

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

بلا اؑ أختيارنا فوجدنا كاذبين فى موطنين من مواطن ابن ابنة نبينا وقد بلغتنا قبل ذلك كتبه وقدمت علينا رسله وأعذر إلينا يسألنا نصره عودا وبدءا وعلانية وسرا فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل إلى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جادلنا عنه بألسنتنا ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا له النصره إلى عشائرننا فما عذرنا إلى ربنا وعند لقاء نبينا وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله لا واؑ لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والموالين عليه أو تقتلوا فى طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن أيها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فإنه لا بد لكم من أمير تفزعون إليه وراية تحفون بها أقول قولى هذا وأستغفر اؑ لى ولكم .

فبدر القوم رفاعه بن شداد بعد المسيب الكلام .

45 - خطبة رفاعه بن شداد .

فحمد اؑ وأثنى عليه وصلى على النبى ثم قال .

أما بعد فإن اؑ قد هداك لأصوب القول ودعوت إلى أرشد الأمور بدأت بحمد اؑ والثناء عليه والصلاة على نبيه ودعوت إلى جهاد الفاسقين وإلى التوبة من الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك قلت ولو أمركم رجلا منكم تفزعون إليه وتحفون برايته وذلك رأى قد رأينا مثل الذى رأيت فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفينا متنصحا وفى جماعتنا محبا وإن رأيت ورأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول اؑ وذا السابقة والقدم سليمان بن مرد المحمود فى بأسه ودينه والموثوق بحزمه أقول قولى هذا وأستغفر اؑ لى ولكم